@ 249 @ (^ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا (53) ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك) * * * * الخلود . .

وعن قتادة قال : إنهم يستحقرون مدة الدنيا في جنب القيامة . .

وعن سعيد بن أبي عروبة قال : يقومون فيقولون : سبحانك اللهم وبحمدك . والأولى أن يكون هذا في المؤمنين . .

وقال الكلبي : إن ا تعالى يرفع العذاب عن الكفار بين النفختين ، وهو أربعون سنة ، فإذا حشروا وقد استراحوا تلك المدة قالوا : ما لبثنا إلا قليلا . .

قوله تعالى : (^ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) في الآية قولان : الأشهر والأظهر أن قوله : (^ يقولوا التي هي أحسن) أي : الكفار ، وهذا قبل نزوله آية السيف . .

قال أهل التفسير : كان المشركون يؤذون المؤمنين ، وكان المؤمنون يستأذنون رسول ا في القتال فينهاهم عن ذلك ، ويأمرهم بالإحسان في القول ، والإحسان في القول هو قولهم للكفار : يهديكم ا . وفي بعض الروايات : أن عمر شتمه بعض الكفار ، فأراد أن يقاتله ، فأمره رسول ا بالصفح والعفو . .

والقول الثاني : في الآية : أن المراد به المؤمنون ، وأراد به : أن يقولوا ويفعلوا التي هي أحسن . أي : الخلة التي هي أحسن . .

وقيل : المراد منه الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر . .

وقوله : (^ إن الشيطان ينزغ بينهم) أي : يفسد بإيقاع العداوة . وقوله : (^ إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) أي : عدوا ظاهر العداوة . .

قوله تعالى : (^ ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يعذبكم) قال : يرحمكم بالتوفيق والهداية ، ويعذبكم بالإضلال ، وقيل : يرحمكم بالإنجاء من النار ، أو يعذبكم بالإيقاع فيه . وقوله : (^ وما أرسلناك عليهم وكيلا) أي : كفيلا . قال الشاعر : .

([ذكرت] أبا أروى فبت كأنني % برد الأمور الماضيات وكيل)